**مادة الفروق الفردية Individual Differences/ للمرحلة الأولى**

**تدريسية المادة: د.ماجدة هليل العلي وم.م افراح طعمة راض (مصاحبة)**

**المحاضرة الرابعة**

**- وسائل القياس: (أدوات) جمع المعلومات**

**of gathering information Instruments**

يستخدم الباحثون في علم النفس، وعلم النفس الفارق عدة وسائل لجمع المعلومات المهمة التي يمكن أن تكشف عن الكثير من الخصائص والصفات العامة، أو المشتركة بين الأفراد في مجتمع معين، كما وتكشف خصائص وصفات خاصة بالفرد، وكذلك الفروق بين الأفراد ببعضهم، والفروق في الفرد نفسه. ومن أهم هذه الأدوات والوسائل:

**أ- المقاييس والإختبارات Measurements and Tests**

**ب-الإستبيان أو "الإستبانة" Questionnaire The**

**ج-الملاحظة العلمية Observation The**

**د-المقابلة العلمية The Interview**

**أ- المقاييس والإختبارات:**

تمثل المقاييس مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية، أو بطريقة كيفية العمليات العقلية، والسمات، أو الخصائص النفسية، وقد يكون المثير هنا أسئلة شفاهية أو أسئلة كتابية، أو قد تكون سلسلة من الأعداد، أو الأشكال الهندسية، أو النغمات الموسيقية، أو صوراً، أو رسومات. ويتضمن القياس في التربية وعلم النفس تعيين درجات على سلوك الفرد بتطبيق مقاييس كالتي تستعمل للكشف الحاجات، والدوافع، والميول، والإتجاهات، والقيم، والمعتقدات، تلك التي تستعمل للكشف عن الحالات إنفعالية، والمرضية وغيرها... كل ذلك بحسب الهدف من القياس. أما الاختبارات، فعادة هي عبارة عن سلسلة من الأسئلة المقننة التي تعرض على شخص معين، ويطلب منه الإجابة عنها كتابة، أو شفهياً. إلا أن هناك بعض الإختبارات التي لا تتطلب من المفحوص إجابة معينة، وإنما تتطلب منه أداءاً حركياً، أو مجموعة من الأداءات الحركية على آلة معينة، كاختبار قيادة السيارة. فاختبار القيادة لا يتضمن الأسئلة، كما أن تعليماته، وتوجيهاته تختلف باختلاف المفحوص، وباختلاف الشوارع، وحركة المرور...

**\* أنواع الإختبارات:**

1- إختبارات التحصيل الدراسي: ويكون الهدف منها تحديد درجة كل تلميذ، أو طالب في مادة دراسية معينة، وتحديد الحاصلين على أعلى الدرجات، أو أدناها، ووسطها، والفروق بينهم ولتعرف المتميزين، والضعيفين، والمتوسطين في التعلم، أو في خاصية، أو مهارة معينة. وهي تقدم كأسئلة بأشكال، وتصاميم عديدة بحسب نوع المادة المراد تعلمها والمطلوب فيها إن كانت للحفظ، أو الفهم والشرح، أو أداء مهارة معينة، ومنها الأسئلة المقالية، والإختيار من متعدد،...

2- إختبارات الذكاء: والهدف منها قياس درجة ذكاء كل فرد من الأفراد في خاصية، أو نوع معين من الذكاء، كالذكاء العام، أو الذكاء الخاص، أو أي نوع من الذكاءات المتعددة، كالذكاء اللغوي، والذكاء الوجداني، والذكاء الميكانيكي، وغيرها...

3- إختبارات الشخصية: وهي أحد أنواع الأدوات التي تستخدم للكشف عن صفات وسمات الشخصية الظاهرة، أو الكامنة، وتساعد في تحديد أنماط الشخصيات، كالشخصية الإنبساطية، والإنطوائية،... كذلك الشخصية السوية، أو المريضة، ومثالها الإختبارات الإسقاطية كإختبار تفهم الموضوع، المتضمن صوراً، وإختبار إكمال الجمل...

4- مقاييس الاستعدادات والقدرات: وهي نوع من أدوات القياس التي تستخدم لقياس القدرات العقلية، كالقدرة على التفكير، والتذكر، والتخيل، والتحليل،... وكذلك لقياس الإمكانات، أو القدرات، والمهارات البدنية الحركية، كالقدرة على ممارسة نشاط حركي رياضي معين، أو السرعة في أداء مهارة معينة، كقيادة المركبات، أو الدراجات،...

5- مقاييس الكفايات المهنية: وهي نوع من المقاييس تستخدم للكشف عن درجة كفاية الأفراد في أداء عمل، أو مهمة، أو مهنة معينة، تمكنهم من النجاح، والتطور فيها. كما وهنالك أنواع من الإختبارات بتصنيفات أخرى تمكن الباحث في دراسته للفروق الفردية من الحصول على بيانات عن عينة بحثه سواء كان فرداً، أم عدد من الأفراد، ذلك بحسب ما تهدف إليه الدراسة العلمية: ونذكر منها الآتي:

1- الإختبارات الفردية : وهي الإختبارات التي تطبق على فرد معين من خلال المقابلة الشخصية. ولا بد أن تتوافر فيها فقرات، أو أسئلة معينة مع تعليمات للإستجابة واضحة، كما قد تستعمل معها الملاحظة لسلوكه أثناء الإجابة وحتى التسجيل لسلوكه أثناء الموقف الإختباري. وعادة تستعمل في الجلسات الإرشادية، وعند إختبار القدرات الخاصة كالذكاء، وإختبار المهارات العقلية، أو الحركية... ولا تعمم نتائج هذه الإختبارات، كونها تمثل نتائج بيانات لحالات فردية خاصة.

2- الإختبارات الجماعية: وتطبق على مجموعة من الأفراد بوقت واحد عندما لا تكون حاجة للخصوصية في الإستجابة، للحصول على بيانات من أعداد كبيرة، وفضلاً عن كون هذه الإختبارات تفيد في الحصول على بيانات يمكن تعميميها، إذ يتم حساب الدرجة الكلية لإستجابات الأفراد عموماً، إلا أنه يمكن معرفة درجة كل فرد على حدة.

3- إختبارات الأداء : وتتطلب الاستجابة القيام بعمل، أو أداء محدد في موقف محدد. ومثال ذلك إختبارات القدرة الميكانيكة، بناء الأشكال وترتيبها بشكل هندسي، …

4-الإختبارات اللفظية وغير اللفظية : وتعتمد الإختبارات اللفظية على إستخدام الرمز اللفظي سواء كلغة، أو رمز، أو رقم، وغير ذلك من التصنيفات. أما الإختبارات غير اللفظية، فتستعمل عادة مع الحالات الخاصة لغير القادرين على القراءة والكتابة، وتعتمد في تكوينها على الصور، والأشكال، والرموز.

**ب- الإستبيان أو "الإستبانة": Questionnaire**

الإستبيان أحد وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع بهدف الحصول على بيانات، أو معلومات من مجاميع كبيرة من الناس، تتعلق بأحوالهم، أو ميولهم، أو اتجاهاتهم... ويتألف الإستبيان من استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات للإجابة على عدة أسئلة من قبل المستجيب دون مساعدة، أو تدخل من أحد. وعادة ما تصاغ فقرات الإستبيان بطريقة عبارات تتطلب الإستجابة عليها من خلال التأشير على أحد البدائل، أو الاختيارات التي يقدمها الباحث وذلك بحسب الهدف من الإستبيان، وتكون الإستجابة على بدائل، أو خيارات إما ثنائية، أو ثلاثية، أو رباعية،...مثل (أتفق كثيراً، أتفق قليلاً، أتفق إلى حد ما، لا أتفق). ومن بعد، يتم جمع الدرجات التي يحصل عليها كل فرد من أفراد العينة، ثم معالجتها إحصائياً. كما وقد تصاغ فقرات الإستبيان بطريقة عبارة ناقصة تتطلب الإستجابة باختيار عبارة من بين عبارتين أو أكثر لإكمالها، وتحدد درجة لكل معينة لكل منها. ويكون الإستبيان بعدة أشكال، أو أنواع، وأبرزها:

1- الإستبيان المغلق: أو المقيد، إذ يحتوي أسئلة تليها إجابات محددة يضعها الباحث، وما على المستجيب إلا إختيار أحد الإجابات من بين عدد منها دون أية إضافة منه.

2-الاستبيان المفتوح: وفيه تكون الإجابة حرة مفتوحة، حيث يحتوي الإستبيان على عدد من الأسئلة يجيب عليها المشارك بطريقته، ولغته الخاصة، كما هو الحال في الأسئلة المقالية، فيهدف هذا النوع إلى إعطاء المشارك فرصة لأن يكتب رأيه ويذكر تبريراته للإجابة بشكل كامل وصريح.

3- الإستبيان المغلق المفتوح ويحتوي على عدد من الأسئلة ذات إجابات جاهزة ومحددة، وعلى عدد أخر من الأسئلة ذات إجابات حرة مفتوحة أو أسئلة ذات إجابات محددة متبوعة بطلب تفسير سبب الإختيار.

4- الإستبيان المصور: ويتضمن أسئلة على شكل رسوم، أو صور بدلاً من العبارات المكتوبة. ويطبق هذا النوع على الأطفال، أو الأميين. وعادة تقدم تعليماته شفهياً.

**ج-** **المقابلة العلمية: The Interview**

المقابلة وسيلة يتم فيها التبادل اللفظي بين القائم بالمقابلة، وبين فرد، أو عدة أفراد للحصول على معلومات ترتبط بآراء، أو اتجاهات، أو مشاعر، أو دوافع، أو سلوك. لذلك، تعد المقابلة العلمية وسيلة مهمة لجمع البيانات، لكونها تتعامل مباشرة مع المستجيب، خاصة في دراسة الحالة، وعندما يتعلق البحث بدراسة حالات، أو مشكلات خاصة، يصعب الحصول على البيانات من خلال أداة الإستبيانة، أو المقاييس، والإختبارات، رغم أنها قد تتضمنها، إذ يمكن من خلالها إستعمال أدوات أخرى مدعمة لها، وفي حالة تكون الدراسة لمشكة فردية تتطلب جمع المعلومات من الأفراد المعنيين مباشرة. وتستخدم المقابلة في معظم أنواع البحوث التربوية والنفسية، إلا أنها تختلف في أهميتها حسب المنهج المتبع في الدراسة. وتستعمل أثناء المقابلة عدة أسئلة للحصول على البيانات المطلوبة، كأن تكون أسئلة مقيدة، وفيها يستتبع كل سؤال مجموعة من الإختبارات، وما على المفحوص إلا الإشارة إلى الإختيار الذي يتفق مع رأيه، وكذلك أسئلة شبه مقيدة وتصاغ بشكل يسمح بالإجابات الفردية، ولكن بشكل محدود للغاية، وأسئلة مفتوحة وفيها يقوم المقابل بتوجيه أسئلة واسعة غير محددة إلى المفحوص.

**\* أنواع المقابلة:**. والمقابلة أنواع بحسب الهدف منها:

1- المقابلة المسحية : وتستهدف الحصول على قدر معين من المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويستخدم هذا النوع بكثرة في دراسات الرأي العام، أو دراسات الاتجاهات.

2-المقابلة العلاجية ( الإكلينيكية ) : ويستخدم في الإرشاد والعلاج النفسي، حيث يقوم المعالج بأجرائها بقصد مساعد المسترشد على حل مشكلته، والتأثير على الاضطرابات السلوكية لدى المرضى النفسيين بهدف العلاج. وتتم هذه المقابلة على خطوات، أو من خلال عدد من المقابلات لكل منها هدف وهي :

1- المقابة الأولية: وتهدف إلى التعرف على المفحوص، وطمانته، وكسب ثقته.

2- المقابلة التشخيصية: ويتم خلالها جمع البيانات، وم نبعد التوصل إلى تشخيص الدقيق للمشكلة.

3- المقابلة العلاجية: ويتم خلالها التحدث مع المفحوص عن كيفية التخلص من مشكلته، بمناقشة الأسباب، واختيار الحلول المناسبة من قبل المفحوص دون ضغط

**د- الملاحظة العلمية المباشرة Direct Observation**

الملاحظة العلمية وسيلة لجمع البيانات بطريقة منهجية مقصودة من خلال ملاحظة السلوك العفوي التلقائي في الظروف، أو المواقف الطبيعية، بتوجيه الإنتباه إلى الأحداث، أو الظواهر، والسلوك، والعلاقات التي تربط بينها، وهذا ما يجعل الملاحظة العلمية المقصودة معتمدة في نتائجها، وتحليلها للظاهرة أكثر من الملاحظة غير المقصودة، أو العابرة. فالملاحظة العابرة تجري دون إعداد مسبق، ودون تحديد لهدف معين للملاحظ، ودون تفكير مسبق فيها. ولا ينفي ذلك أهمية الملاحظة العابرة، إذ بالإمكان من خلالها الإنتباه لظواهر، أو سلوك، أو مشكلات في البيئة المحيطة لم يكن الباحث قد إنتبه إليها مسبقاً أو فكر بها، وبالتالي، فقد تكون خطوة أولية غير مباشرة للإعداد للملاحظة العلمية المقصودة. إن الملاحظة العلمية المقصودة وسيلة هامة، كونها تسهم إسهاماً أسياسياً في البحث الوصفي، تمكن الملاحظة الباحث من الحصول على معلومات فيما يتعلق بالأشياء المادية والنماذج.. وبهذه الحالة، تكون العملية بسيطة نسبياً، حيث تتضمن التصنيف، والقياس والعد... ولكن هناك عمليات تتضمن دراسة الإنسان أثناء قيامه بعمله، وتعد أكثرها صعوبة وتعقيداً.

مما تقدم، نلاحظ أن الاختبارات والمقاييس متنوعة، وتشمل قياس، أو إختبار جوانب متعددة من شخصية الإنسان سواء كان سوياً، أم غير سوي، لتشمل ذكاءه، وقدراته العقلية، والمهارية، وسماته الشخصية، والنفسية، ومعتقداته، وميوله، ودوافعه، ومستوى تحصيله الدراسي... وكل هذه المقاييس والإختبارات تساعد في فهم الفرد، ومعرفة وفهم طبيعة الإختلافات التي تميزه عن غيره، ومن ثم العمل على تقديم ما يناسبه من برامج تربوية، أو نفسية علاجية، أو تدريبية تطويرية في مجال العمل المهني بهدف الإرتقاء به نحو مستويات أفضل.

\* نشاطات (تعلم ذاتياً)

|  |
| --- |
| - لخص المحاضرة باسلوبك |
| - إعرف المزيد عن المقاييس والإختبارات في مجال الفروق الفردية. |
| - إطلع على أساليب وأدوات أكثر لجمع المعلومات في دراسة الفروق الفردية |
| - حاول أن تطبق ما فهمته من موضوع المحاضرة لتتعرف على صفاتك ومزاياك... الشخصية. |
| - ناقش زملائك حول ما تعلمته من هذه المحاضرة |
| - إقرأ عن خصائص الفروق الفردية، وأسبابها |